

مجمع الأمثال

3245 - لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَآكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ .

أي لو وجدتُ إليه أدنى سبيل .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : نَرَى أَنْ أَوَّلَ هَذَا أَنْ قَوْمًا طَبَخُوا شَاةً فِي كَرِشٍ فَضَاقَ فَمِ الْكَرِشِ عَنْ بَعْضِ الْعِظَامِ فَقَالُوا لِلطَّبَاحِ : أَدْخِلْهُ فَقَالَ : لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَآكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ .
قَالَ الْمَدِينِيُّ : خَرَجَ النُّعْمَانُ بْنُ ضَمْرَةَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ثُمَّ اسْتَوْمَنَ لَهُ الْحِجَابَ فَأَمَنَهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَلْبٌ لَهُ : أَنْعَمَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : خَرَجْتَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَمَنْ أَهْلُ الرَّسِّ وَالْبَسِّ وَالدَّهْمَسَةِ وَالذَّخْمَسَةِ وَالشُّكْوَى وَالنُّجْوَى أَمْ مِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَشَاهِدِ وَالْمَخَاطِبِ وَالْمَوَاقِفِ ؟ .

قَالَ : بَلْ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ إِعْطَاءُ الْفِتْنَةِ وَاتِّبَاعُ الضَّلَالَةِ قَالَ : صَدَقْتَ وَقَالَ : لَوْ أَجِدُ فَآكَرِشٍ إِلَى دَمِيكَ لَسَقَيْتُهُ الْأَرْضَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحِجَابَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ : إِنْ أَبَا هَذَا قَدَمَ عَلَىَّ وَأَنَا مُحَاصِرٌ بَنَ الزَّبِيرِ فَرَمَى الْبَيْتَ بِأَحْجَارِهِ فَحَفِظْتَ لِهَذَا مَا كَانَ مِنْ أَبِيهِ .

قَالَ : قَوْلُهُ " مِنْ أَهْلِ الرَّسِّ " أَرَادَ مِنْ أَهْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْقَوْمِ يُقَالُ : رَسَسْتُ إِذَا أَصْلَحْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْبَسُّ : الرِّفْقُ وَاللِّينُ يُقَالُ : بَسَسْتُ الْإِبِلَ إِذَا سُقَيْتَهَا سَوْقًا لِينًا وَأَرَادَ بِالذَّهْمَسَةِ الذَّخْمَسَةَ وَهِيَ الْخُتْلُ وَالذَّخْدَعُ يُقَالُ : ذَخَمَسَ عَلَى إِذَا لَبَسَ عَلَيْكَ الْأَمْرَ وَيُرْوَى الرِّهْمَسَةُ - بِالرَّاءِ - وَهِيَ الْمَسَارَةُ وَقَوْلُهُ " الْمَحَاشِدُ " أَرَادَ الْمَحَافِلَ يُقَالُ : إِحْتَشَدَ الْقَوْمُ إِذَا اجْتَمَعُوا وَأَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ مَوَاضِعَ الْخُطْبِ وَقَوْلُهُ " إِعْطَاءُ الْفِتْنَةِ " يَرِيدُ الْإِنْقِيَادَ لِلْفِتْنَةِ يُقَالُ : أُعْطِيَ الْبِعَيْرُ إِذَا انْقَادَ بَعْدَ اسْتِصْعَابِ